Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجهها من بعد وجوم ، وأرسلت آهة فرح من صدرها ، ورفعت عينيها إلى السقف ورنت آهتها في جوانب الحجرة ، وانتقلت أصداؤها إلى الردهة والمطبخ ، ومن المطبخ سرت إلى أرجاء البيت وأركانه وإذا البيت يتجاوب بصداها الداوى المتردد . وما هى إلا لحظات أخرى حتى رأيتنى جالسا فى قاعة الاستقبال على متكأ رحيب وثير مصغيا إلى دوى تلك الآهة فى الشارع . وشعرت برائحة العفونة والدخان فى الحجرة ، وتصاعدت إلى أنفى رائحة حذاء من جلد الماعز فتلفت لأرى أين ذلك الحذاء . فإذا ثم زوج من الأحذية موضوع فوق مقعد بجانبى ملفف فى غطاء ، وعلى النوافذ رأيت أستارا من الحرير قد تجمع عليها الذباب كتائب وصفوفا ، وعلى الجدار أبصرت صورة زيتية لأحد الأساقفة وقد تحطم زجاج إطارها . وبجانب الأسقف صور الآباء والأجداد فى تلك الأسرة وقد بدت وجوههم ليمونية اللون ، وأشكالهم غجرية ثورية .

وعلى النضد شاهدت إبرة طويلة وبكرة من القطن وجوربا لم يتم نسجه . ونماذج ورقية للتفصيل عليها ، وثوبا من الخز وقد كومت هذه جميعا على المنضدة كومة واحدة .

وفى الحجرة الأخرى كانت عجوزان تهرولان فى جوانبها ملتقطتين نماذج للتفصيل ملقاة على الأرض ، وقطعا من الطباشير الذى يستعمله الخياطون فى تعليم الثياب . وانثنت السيدة نحوى تقول : أرجو أن تسامحنا يا سيدى فإن البيت كما ترى لا نظام فيه ! وجعلت فى خلال حديثنا تختلس النظرات إلى الحجرة الأخرى وهى قلقة مضطربة . وكان الباب كذلك قلقا مضطربا إذ جعل يتحرك قليلا ثم يسكن وينفتح ثم ينقفل . فالتفتت السيدة صوبه أخيرا وقالت كأنما تخاطبه : ما الحكاية ؟ وإذا بصوت رقيق لدى الباب يقول بالفرنسية : أين ربطة العنق التى أرسلها إلىّ أبى من « كروسك » ؟

فأجابتها محدثتى قائلة : أهذه أنت يا مارى ؟ .. ألا ترين أن لدينا الساعة رجلا لم نعرفه من قبل ؟ ...اسألى لوكيريا ...

وقرأت فى عين السيدة أسطر الفرح والزهو كأنما تريد أن تقول : ألا ترين كيف نحسن الكلام بالفرنسية على ما نحن فيه ؟